Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلاحظ أن عصفور يفضل الحديث عن الموازنة لا المقارنة ، باعتبارها بداية لهذه الأخيرة ، محدداً بداية هذا الفضول عند العرب ، من خلال عبد الرحيم أفندي وسليمان البستاني وجرجي زيدان وقسطاكي الحمصي ، وتعتبر الإشارة إلى هؤلاء إعادة لقراءة إنتقائية تستهدف إفتراض منظور يتميز بجدته وطرحه الخاص ـ ضمن انطولوجية الخيال والحقيقة .

ولإدراك هذا التميز يكفي مقابلة نص عصفور بنص عزيز سوريال عطية وطريقته التقريرية السردية ، التي لا تخلو من أهمية لأنها تغطي جانباً وصفياً ، يستطيع أن يقدم أرضية للمحلل الأدبي .

ويمثل عزيز سوريال عطية ، من ثم نموذج الدراسات السائدة التي تعرضت لموضوع الأخرويات في الكوميديا الإلهية من الوجهة التاريخية :

« مرت مدة طويلة كان النقاد يعتبرون دانتي فيلسوف النهضة وشاعرها الخالد من تلاميذ أرسطو وتوماس . وفي عام 1919 نشر أحد اللاهوتيين المسيحيين الاسبان الذين يجيدون اللغة العربية وهو ميجيول اسن بالاسيوس « الإسلام والكوميديا الإلهية » وقد تشكك بالاسيوس في أن يكون لدانتي أصالة في تأليف الكوميديا واستعرض الشبه الواضح بين الكوميديا الإلهية والقصة الإسلامية ، والإتفاق الواضح بينهما في الخطة وفي تفاصيل كثيرة . فقد اتضح أن الحركة ، والغرض الرمزي ، والفكر عن الهندسة الفلكية للسماء وطبقات الجو ، والفكرة الأخلاقية ، وكثيراً من الاستنباطات الأدبية ـ ظهر أنها كلها متشابهة تماماً وتكاد تكون واحدة في كل من دانتي والقصة الإسلامية .

وقد رويت القصة مرتين في اللغة العربية أولاً : عندما رواها الزاهد الضرير في القرنين التاسع والعاشر، أي أبو العلاء المعري - 1057) (973 وكان يسمى فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة . ففي رسالته « رسالة الغفران » يستعرض بمهارة وفصاحة الرحلة السماوية للنبي محمد وأكد عناصر رحمة الله الواسعة في مقابلة ما له من سخط وجبروت . وثانياً : بعد ذلك بنحو قرنين أعيدت رواية القصة بروح